جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com
BM-Publisher

(الهوية الوطنية العراقية واثر الوعي التاريخي في ترسيخها)

- دراسة في سبل الارتقاء-

صباح كريم رياح الفتلاوي *
جامعة الكوفة / كلية العلوم السياسية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2019/2/25
تاريخ التعديل : --
قبول النشر: 2019 /3/19
متوفر على النت:2019/7/4

الكلمات المفتاحية :
الهوية الوطنية
الوعي التاريخي

الملخص

الهوية Identity هي السمه البارزة لأي ثقافة، وهي تتغذى من عناصر متداخلة لتشكل مرجعيات منتقاة، مادية وغير مادية، متفاعلة مع التراث والواقع الحياتي الاجتماعي، مبرزة شعوراً بالانتماء الى وسط اجتماعي مميز.

إن واقع ازمة الهوية الوطنية التي أوجدها الظرف السياسي الراهن في العراق ومايعنيه من تحد مصيري لديمومه المجتمع العراقي أصبح محفزاً لبروز التصنيف الوطني للهوية لدى المحرومين، كونه تنصيفاً للذات المظلومة والاجحاف الذي لحق بكل مكونات المجتمع العراقي، بصرف النظر عن درجة وعيهم بالظلم ودفع العراقيين الى التوحد بهوية اجتماعية وطنية تتجاوز الهويات الفرعيه التقليدية، وتحقق لهم نصيباً من الشعور بالعزة والامن النفسي وسط مشاعر تصدع الكبرياء التي أشاعتها عقود من الاستبداد والحروب والفقر والاحتلال والعنف السياسي، بيد ان مفهوم المواطنة ذاته، قد تعرض الى عمليات تشويه كثيره قبل الاحتلال الامريكي للعراق وبعده

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2019

المقدمة

تعد الهوية الوطنيةهي السمة البارزة لأي شعب من شعوب المعمورة، وهي البوصلة الاساسية، لأية ثقافة اصيلة تتغذى من عناصر متداخلة ومتفاعلة مع التراث والواقع الحياتي الاجتماعي، مظهرة الشعور الواضح بالانتماء الى وسط اجتماعي متميز، وهي ليست(كما يراها البعض من علماء الاجتماع)، شيئا"يمتلكه الافراد، تلقائيا، بل انها تنمو وتتطور عبر مراحل حياة الانسان المتعاقبة، وهي بذلك مفهوم جمعي متجذر في الانتماء الاسري، أو العرقي، أوالوطني للفرد، ولا يمكن فصلها عن العوامل التاريخية المؤثرة.

تنطوي الهوية الوطنية على مؤثرات اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية كبيرة تشكل بمجموعها نمطا" من انماط الشعور الفردي والجماعي بالانتماء الى ارض معينة، وعلى الرغم من اننا تجاوزنا العقد الاول من القرن الحادي والعشرين في ظل اتجاه عالمي محموم نحو "المواطنة العالمية"، وفي تلك القرية الكونية التي تضج بالحركة الاقتصادية المفتوحة، والانتقال الحر

*الناشر الرئيسي : E-mail : alfatlawidsabah @gmail.com

للمعلومات وتداول للثقافات الغالبة التي من المفروض ان تقلص سلطة الدولة/ الأمة، - عن طريق تفويض سلطاتها الى مؤسسات اقتصادية وسياسية دولية- ، الا ان النزعة الوطنية لدى الكثير من الشعوب تثير مزيدا" من علامات الاستفهام والتحدي امام النظريات العلمية السائدة في الوطنية/ القومية التي ابتدأت منذ منتصف القرن الثامن عشر، فتفتت الاتحاد السوفيتي السابق الى دول/ هويات اصغر، وتشظي يوغسلافيا السابقة، واشتداد النزاعات العرقية والدينية والطائفية في انحاء العالم من اجل ان تنال الهويات الفرعية استقلالا" يرقى بها نحو الهوية الوطنية، يجعل من انموذج العراق لغزا" محيرا" بعدما بدأ مفارقة البحث عن الهوية الوطنية الجامعة لهوياته الفرعية، في ظل نضوب سطوة الهويات الوطنية في القرن الحادي والعشرين، وايضا"في ظل احتكاكات بلغت حد التصادم بين مكونات كان من الممكن ان تكون أمة عراقية منذ عقود مبكرة.

وتأسيسا"على ماتقدم، ومن خلال النظر الى الهوية الوطنية العراقية التي شكلت البطلقة التعريفية لمفهوم المواطنة العراقي، نجد ان هذا المفهوم ، قد تعرض الى عمليات تشويه كثيرة قبل الاحتلال الامريكي ومابعده، الامر الذي اضعف بشكل واضح، ذلك الشعور الوطني الراسخ في الانتماء الى العراق بلد الحضارات والقيم الانسانية على مر العصور. وبناءا" على ذلك، فان ملاحظة الواقع المؤلم الذي أدى الى وجود ازمة حقيقية في الهوية الوطنية ، أوجدها من دون شك الظرف السياسي الراهن في العراق، يحتم علينا البحث في هذه الدراسة الموسومة(**الهوية الوطنية العراقية واثر الوعي التاريخي في ترسيخها - دراسة في سبل الارتقاء -)** ، عن اهمية الوعي التاريخي الذي يجب ان يمتلكه كل فرد يعيش في هذا البلد كوريث شرعي لكل بناة الحضارةالقدماء في بلاد وادي الرافدين منذ الاف السنين.، وبالتالي تجسيد قيم هذا الوعي ، لتكون السبل الكفيلة بالارتقاء بالهوية الوطنية العراقية الاصيلة.

تألفت الدراسة من مقدمة ومبحثين كان الاول منهما بعنوان(**تطور المفاهيم التاريخية للهوية الوطنية... واشكالياتها**)، بينما كان الثاني(**سبل النهوض بالهوية الوطنية**)، فضلا" عن الخاتمة والاستنتاجات التي توصل اليها البحث ، مع ثبت بالمصادر المستخدمة فيه.

لاندعي الكمال فهو لله وحده، جلت قدرته.....نسأله التوفيق والسداد

المبحث الاول

(تطور المفاهيم التاريخية للهوية الوطنية... واشكالياتها)

تمهيد: تطور المفهوم الغربي للهوية :

ان دراسة الهوية تحمل في طياتها اسهامات متنوعة من مختلف العلوم الانسانية، اذ تناولها علماء النفس بوصفها نوعا من السلوك الذي يقسم العالم الى ذات/ آخر. والهوية بهذا المعنى هي تقديس للذات، وان اشكالها المتطرفة قد تؤدي الى مايدعى(ethnocenterism) أو" المركزية العرقية" .([1]).

اما علماء الانثروبولوجيا فقد تناولوا الهوية بوصفها التجلي العملي لما يعرف عندهم بالثقافة.([2]). وبما ان الثقافة لم تجد مرسى لتعريفها وحدودها وابعادها، فان الهوية هي الأخرى ماتزال تخوض معاركها النظرية.فالعائلة والقبيلة والدين والطائفة والقومية والدولة بمنتجاتها المادية والمعنوية هي التي تضفي على حياة الفرد معنى، أي تضفي عليه الهوية المميزة([3]).

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

وتكمن اهمية الهوية في انها توجه سلوك الانسان (فرداأو جماعة) ، وهي بتعبير أخر صور يحملها الانسان ليعرف نفسه بها ويتميز بها عن غيره ، ويعدلها مع مرور الوقت عبر علاقاته مع الاخرين .فالهوية اذن ليست حقيقية مطلقة بل انها نتاج تفاعل انساني مستمر ولما كان الانسان فردا" أو جماعة في مسيرة لاتنتهي من التجارب المتراكمة ومخاضات التغيير والتغير، فأن الهوية تكاد تخوض ذات الشد والجذب في تعريفها وحدود تأثيرها وتداعياتها، أخذين بالحسبان أن جل الرؤى التي تناولت الهوية لم تتمكن من التخلص من ارثها المتعلق بعلم النفس([4]). وقدكان الفلاسفة الامبريقيون من امثال ديفيد هيوم وجون لوك وآخرين ، وضمن اسهاماتهم في عصر التنويرفقد تناولوا الهوية من منظاراخر ظهر في السؤال الآتي: **كيف يمكن التفكير في وحدة الأنا من خلال الزمان**؟وقد اقترح لوك " الادراك والوعي " البشريين الذين بأمكانهماأن يشعرا الانسان بذاته مع مر السنين. وبهذا أمسى الوعي والادراك والأنا والتأريخ عند مختلف الفلاسفة والمفكرين منذ عصر النهضة الى موضوعات صارت فيما بعد من صلب الطروحات المتصلة بمفهوم الهوية([5]).

ان البداية الجادة في استعمال " **الهوية** " مصطلحا"كانت على يد عالم النفس الامريكي- الهولندي "اريك اريكسون"(1902-1994). واقترح اريكسون عام 1933 انموذجا" مطورا للأنا الفرويدية مسميا اياها ب "**هوية الأنا**"، مؤكدا" أن الهوية نوعين: الأولى هوية شخصية والاخرى اجتماعية. واطلق اريكسون ايضا مصطلح " **أزمة الهوية**" عند دراسته الهنود الحمر الذين تعرضو لموجات من الحداثة وما قال انه" **اجتثاث ثقافي تعرض له هؤلاء على يد الامريكيين البيض**"([6]).

وعلى الرغم من ان البحث في موضوع الهوية كان من تداعيات انهيار النظم الاجتماعية التقليدية القائمة على اساس العرق والدين والقبيلة وحتى العائلة في الغرب.على خلفية نمو الفردية المطلقة على حساب النظام التقليدي الاجتماعي القائم، الا ان الدراسات المتعلقة في صلب اهتمامات علماء الاجتماع عقب انتشار مفاهيم مثل العولمة والقرية الكونية وأزمة الهويات في ظل انتشار سريع ودون رادع لثقافة احادية اللون هي غربية وامريكية بامتياز([7]). ففي عالم مابعد الحداثة تشعر الثقافات الفرعية التي لا حظ لها في منافسة أو مجابهة الثقافة الغالبة ، بالارتياب والخوف مما يدفعها الى اتخاذ مواقف دفاعية من اجل الحفاظ على كينونتها أي هويتها ([8]).

تطور الهوية العراقية :

شكلت الدولة العراقية الحديثة في بدايات القرن العشرين من قبل إدارة المستعمرات البريطانية. وقد بدأ الاهتمام البريطاني بالجزء العربي من ميسوبوتاميا منذ القرن التاسع عشر([9]). عند اندلاع الحرب العالمية الأولى اعتبرت بريطانيا وقوف الإمبراطورية العثمانية الى جانب ألمانيا تهديداً للمصالح البريطانية في الشرق الأقصى وخاصةً في الهند، وبالتالي سعت الى فرض نوع من السيطرة على ميسوبوتاميا بهدف حماية طرق اتصالاتها وحقول النفط المكتشفة حديثاً عند رأس الخليج في الكويت وفي محافظة خورستان بإيران. ولغرض إبعاد العثمانيين عن حقول النفط وعن الطريق الى الهند قامت بريطانيا بغزو البصرة التي تقع عند رأس الخليج([10])، ومن هناك باشرت حملةً لغزو كل ما بات اليوم يُعرف باسم العراق. وقد أنجزت هذا قبيل انتهاء

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

الحرب العالمية الأولى، ومن هذه النقطة التاريخية بالتحديد نبدأ بتوضيح تطور وشرح الهوية العراقية.

مسألة الهوية في العراق :

مقارنة بالسنوات الأولى التي تلت احتلال قوات الولايات المتحدة وحلفائها العراق في ٢٠٠٣، شهد العراق بمرور الوقت ، تحسناً في الوضع الأمني وانخفاضاً حاداً في مستويات العنف. في الواقع، بحلول منتصف العام ٢٠٠٧م انخفضت بنسبة تقارب ٩٠% المصائب الناجمة عن العنف العرقي والطائفي([11])، وهبط المعدل الشهري لعدد القتلى من المدنيين من ٢٣٠٠ في ٢٠٠٦ الى ٣٢٢ في الشهر في العام ٢٠١١م ([12]) كما ان العنف المتبادل بين السنة والشيعة في الفترة ٢٠٠٦- ٢٠٠٧م، والذي كان في حالاته العدية شديداً، فترت حدته ايضاً. ونتيجةً لهبوط مستويات العنف من كل مصادره سحب الجيش الاميركي أغلب قواته المقاتلة مع نهاية العام ٢٠١١م. وبعد دورتين ناجحتين من انتخابات المجلس الوطني العراقي في العام ٢٠٠٥ انجز العراق ثلاثة انتخابات ناجحة نسبياً في العامين ٢٠٠٩و ٢٠١٠م: انتخابات مجالس المحافظات في كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٩م، وانتخابات برلمان إقليم كردستان في تموز/ يوليو ٢٠٠٩م، وانتخابات البرلمان العراقي في آذار/مارس ٢٠١٠م. وبخلاف ما حصل ي انتخابات العام ٢٠٠٥م، حيث قاطع المواطنون السنة الانتخابات، شهدت الانتخابات الاخيرة مشاركة قوية من جانب كل المجموعات العرقية والطائفية والسياسية، وبصورة عامة كان التقدم السياسي والاقتصادي في الاعوام الاربعة الاخيرة ملحوظاً([13]) . وينبغي الاقرار ايضا بان تنظيم القاعدة تراجعت قوته، لكن قدرات ما تبقى من هذا التنظيم على تنفيذ هجمات ذات أثر كبير صيغت لتثبت ان التنظيم ما زال موجوداً([14]).

لكن بالرغم من الصورة الواعدة للتقدم والمكاسب الأمنية الاخيرة، يبقى العراق في وضع حرج، حيث ان دوام واستمرار تقدم البلد يبدو معتمدا على قدرة العراق على التعامل مع مجموعه من القضايا السياسية، ومن بين تلك القضايا المصالحة السياسية بين مختلف المجموعات العرقية والدينية، والقوانين المطلوبة لتنظيم توزيع العائدات التي يجنيها البلد من موارده الطبيعية، وادارة احتياطات نفط العراق، وحل الخلاف طويل الأمد حول المناطق المتنازع عليها بين اقليم كردستان وسائر العراق، ومن ضمن ذلك مصير المناطق الغنية بالنفط المحيطة بكركوك، وقضية الفيدرالية، وقضية المطالبة بتعديل الدستور العراقي وخاصة مواده المتعلقة بهوية العراق وبنيته. ومع ان هذه القضايا تمثل التهديد الاعظم لاستقرار العراق، فليس ثم اجراءات عملية معينة قد اتخذت لحلها([15]).

ان استمرار العراق، كبلد هش، يعود اساساً الى ان مصادر عدم الاستقرار ما زالت قائمة دون حل. حيث ان الأطراف الرئيسية في العراق (السنة والشيعة والكرد) لا يتفقون بخصوص طبيعة الدولة وبنيتها وهويتها. والصراع العرقي والمذهبي القائم في العراق حاليا لا يمكن ان يعزى الى التمرد والارهاب فقط. من المؤكد أن النزاعات والشقاقات بين الجماعات القومية/ العرقية والدينية/ المذهبية العراقية تمثل الجزء الاكثر جدية في المأزق العراقي، فالشعب العراقي مكون من اصول مختلفة، والاقرار بهذا التنوع واحترام الاختلافات الثقافية والقومية للمجموعات العراقية المختلفة امور يجب ان يتم التعامل معها دستوريا وكذلك مؤسساتياً([16]).

الجدل حول هوية العراق :

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

يرى الكثير من الباحثين ان الاضطراب المدني والعنف المذهبي والفوضى القائمة في العراق انما هي نتيجة للغزو الاميركي ولفشل اميركا في فوضى القانون والنظام([17])حيث يلقى (ايريك ديفس)، باللوم على سلطة التحالف المؤقتة CPA وعلى صناع السياسة الاميركية بسبب تطبيقهم سياسات فاشلة مثل اجتثاث البعث وحل الجيش العراقي([18])، بينما يلقي اخرون اللوم على من اختلق الدولة العراقية -والمقصود هنا بريطانيا- لفشله في عملية بناء الدولة منذ البدايات الأولى للعملية، فمثلاً تؤكد(توبي دودج)، ان "اعداد الجنود" و "الموارد غير الكافية" كانت من المشاكل المركزية التي عملت على تفويض الاستقرار وعمليات بناء الدولة في العراق([19])ويأتي القصور في هذا الزعم من ميله الى تضخيم دور الدولة في بناء الهوية في حين يقوم بتهميش دور ارادة الناس والتزاماتهم بالهوية وبالوطن([20]).

ويرى بعض الباحثين ان العراق يبقى كياناً سياسياً هشاً بسبب حقيقة انه شكل بعد الحرب العالمية الاولى عن طريق توحيد غير طوعي لمجموعات مختلفة عرقياً ودينياً من بقايا الامبراطورية العثمانية السابقة([21]). لكن هذا التفسير لا يحظى بتأييد الباحثين البارزين في الغرب ولا بتأييد الكثير من المثقفين والاكاديميين العراقيين الذين يؤكدون على عامل الهوية الذي يطلق عليه في معظم الأحيان اسم الهوية "**العراقية**" ، ومفهومهم للعراقية يقوم على فكرة ان ابناء الشعب العراقي ينحدرون مباشرةٌ من السومريين والبابليين والاشوريين والشعوب العربية([22]). ويجادل هؤلاء بأن الهوية العراقية ليست ظاهرة مختلفةً بل انها نشأت بصورةٍ طبيعية في قلب كل عراقي، كما هي الحال مع اية هوية قومية اخرى، وليس المطلوب سوى العمل على اعادة الحياة اليها.[23] ، ويختلف كل من (مطر والجنابي)، حول مسألة الحاق الكرد بالهوية العراقية. اذ يرى (مطر)بان على الكرد العراقيين ان يكتشفوا أصولهم التاريخية الحقيقية لكي يستردوا هويتهم العراقية المفقودة، بينما يشكك (الجنابي)في عراقية الكرد جملةً وتفصيلاً[24].

يذهب آخرون ابعد من ذلك ويزعمون ان "**العراق طالما كان بلدا علمانياً يعرف اغلب مواطنيه انفسهم بهويتهم الوطنية وليس بهوياتهم العرقية او الدينية**"([25]). ويقول (ماركارت): ان الزعماء العراقيين منذ العام ١٩٢١م كانوا قادرين على الحفاظ على وحدة الارض العراقية ومنع تشكل الصدوع العرقية، ويؤكد ان بذور العنف العرقي، وحتى الابادة العرقية، ما كانت لتظهر ابد في العراق على نحو واسع النطاق، ويرى (ماركارت) ان العرب السنة والشيعة العراقيين يتشاركون هوية مشتركة وان كلا المجتمعين ساندا القادة العراقيين المتعاقبين من الذين ايدوا الفكر العروبي.([26])، ومع ذلك فإنه يعتقد ان الكرد لم يكونوا مناسبين ابداً للانضمام الى هذه الفئة([27]). ويؤكد(زكريا) انه بالرغم من ان النظام السياسي العراقي ربما يكون قد فشل، فإن العراق ليس دولة قومية فاشلة، والدليل "ان العراق أمة اصلاً ([28])، وبصورة مشابهة تقول (يافي) ان العراق لا يمكن ان يقسم طبيعياً او تاريخياً او عرقياً او دينياً، كما لا يمكن تفريقه الى ثلاث فئات متميزة عن بعضها البعض([29]) ، كما ان الديانة الشخصية لم تلعب دوراً في التقاليد التاريخية او السياسية للعراق، حسب (يافي). فهي ترى العراق ليس ببساطة بناءً مصطنعاً. ويؤكد (ديفيس) على ان الكرد والسنة والشيعة كانوا يظهرون وبصورة مستمرة رغبة في البقاء كجزء لا يتجزأ من الدولة القومية العراقية([30]). ويستخدم كل من هؤلاء الكتاب مزيجاً من الادلة معاصرة واخرى قديمة لدعم وجهات نظرهم.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

ان هذه الآراء تبدو عند تفحصها بإمعان وكأن وراءها دوافع سياسية. فهذه الادعاءات لا تقوم على تحليل دقيق للتاريخ المعاصر للعراق. فمثلاً إلقاء اللوم على صدام وحده في قضية تدمير الهوية العراقية والادعاء بان العراقيين ليسوا منقسمين الى خطوط عرقية ومذهبية، او القول بأن الكرد لم يطالبوا ابداً بالاستقلال، كل هذه الادعاءات غير مثبتة وهي جميعا مشكوك فيها([31]). ويبدوا ان التركيزعند بعض العلماء على الاعتقاد بأن ماضي العراق القديم يمكن ان يخدم كأساس اسطوري لإعادة ظهور هوية جديدة. هذا الفهم أيضا يعتمد على التوجه القائل بأن العراق قديم قدم (ميزوبوتاميا) القديمة. لكن هذه الآراء لا تأخذ بالحسبان كون البنية المعقدة للعراق الحديث لم تبن قبل بدايات القرن العشرين.([32])، وبطريقة مشابهة يزعم (فيسر) ان فكرة عراق مختلق مشوهة لأنها لا تأخذ مصادر القرن التاسع عشر بعين الاعتبار، ويشير الى ان لفظة "العراق" استخدمت من قبل اهل العلم من بغداد ومن قبل الرحالة الفرس في القرن التاسع عشر([33]). وهذا الزعم قابل للجدل للأسباب الآتية: **أولا**: صحيح ان اللفظة كانت مستخدمه قبل تشكيك العراق، والواقع ان اهل العلم من مسلمي القرون الوسطى استخدموه ايضا ، لكن لفظة "العراق" حينها لم تكن تدل على هوية بل كانت اسما لأرض اكثر كونها تدل على سكان الأرض. **ثانياً:** العراق، كما وصف قبل العام ١٩٢١م، لم يكن يشمل الارض العراقية الحالية. ففي عملة الاولي الموسوم (الاحكام السلطانية)، الذي كتب في الفترة (١٠٤٥-١٠٥٨)، وصف العالم االمسلم (ابو الحسن الماوردي)، الارض التي تعرف بعراق السواد بانها منطقة مثلثة الشكل تمتد من الحديثة (مدينة تقع على نهر الفرات بالقرب من الحدود السورية) الى حلوان (مدينة تقع بالقرب من بعقوبة الحالية) الى عبادان (وهي مدينة ايرانية تقع على شط العرب بالقرب من البصرة)([34]) ، وذكر الماوردي ان هذه البقعة كانت تعرف باسم "عراق السواد" بسبب استواء ارضها ولكون ارض العراق خلوا من الجبال([35]) .

باختصار، ان الوصف التاريخي للعراق اما انه يستثني اجزاء كبيرة من اراضي العراق الحديث او يستثني قسماً كبيراً من سكانه، وهذه المسألة تؤكد ازمة الهوية العراقية التي تحاول هذا الدراسة توضيحها. وهناك كتاب يرفضون الرؤية القائلة بان العراق يتألف من مجتمع متماسك، ويميلون بدلاً من ذلك الى فكرة وجود خلافات موروثة بين الشعب الذي يكون العراق. ومع ان العراقيين عاشوا معاً قرابة قرن من الزمان، الا ان الناس ليسوا، ولم يكونوا ابدا، متحدين. وقد زعم (اوليري) و(ايلاند)، ان العراقيين لم ينحدروا من اصل مشترك كما انهم ليسوا موحدين بسبب عملية هجرة او انصهار مشتركة([36]).الولايات الثلاث التابعة للإمبراطورية العثمانية لم تكن ابداً متحدة سياسياً وثقافياً بسبب مشاعر او عقائد ناجمة عن هوية جامعة، والعراق ليس "امةٌ واحدةٌ" ولم يتحول إلى امة ابداً خلال العصر الحديث([37]). ويؤكد (غيلب) و(غالبريث) ان الادعاء بأن المجتمعات الثلاثة الرئيسة في العراق تتشارك إحساساً واحداً بالانتماء الوطني ادعاء ضعيف من ناحية المفهوم لأن كل واحدة من هذه المجموعات تميل الى التفكير اساساً من منطلق قوميتها او مذهبها وهويتها([38]).وهذا الرأي، رغم كونه معقولاً، ليس مدعوما" بالادلة التاريخية.

يعتبر بعض الباحثين ان الزمن عامل مهم في خلق الشعور بالتماسك والوحدة الوطنية. مثلا، يعتقد (كول)، اننا لايمكن ان نهمل السنوات الاخيرة الاربعة

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

والثمانين التي عاشها العراقيين معا، مثلما لا يمكننا التغاضي عن رغبتهم في البقاء ضمن دولة موحدة([39])، لكن هذا الرأي يخفق في الأخذ بالعداء والصراع المستمرين القائمين بين المجموعات العرقية العراقية. خذ مثلا الاستفتاء الغير رسمي الذي جرى في إقليم كردستان في العام ٢٠٠٥م، والذي صوت فيه ٩٨%من السكان لصالح الانفصال عن العراق، خلافا ل(كول) يرى (غيلب) ان الشرعية المعقدة والجوفاء لثمانين عاما من التاريخ المضطرب اثبتت صعوبة التغلب على الاختلاف. فالعراق لم يتمكن من مقاومة الانقسام الكلي الا من خلال فرض القوة الساحقة الاكثر وحشية([40]).وبنفس الطريقة يصور(اندرسن) و(ستانسفيلد) العراق على انه "امة مصطنعة"، ويتفقان على ان العراقيين مقسومون بخطوط عرقية ومذهبية([41]).

وفي ما يتعلق بالاضطرابات العرقية يختلف الباحثون حول خاصية وطبيعة الصراعات سيئة الصيت وحول اسباب الصراعات الداخلية على السلطة والتي تبدو ان لا نهاية لها.اذ يرى (فيمي مار) ان الصراعات التي يخوضها كل من الجماعات السنية والشيعية كانت في سبيل الوصول الى السلطة ولم تكن بسبب الهوية([42]). ويختلف (نقاش) مع هذا الرأي ويزعم ان الخلاف بين هذه المجاميع خلاف سياسي اكثر منه خلافا قائما على اساس العرق او الثقافة([43])، وان المنافسة بين الفريقين تبدو وكأنها تتمركز حول قضية من الاحق بالحكم وحول تحديد معنى الوطنية بالنسبة الى البلد. ويبدي (نقاش) رأيه، عندما يقول ان الزعامة السنية تبنت سياقا اوسع نطاقا يتمثل في القومية العروبية كفكر رئيس لها اكثر مما فعل زعماء الشيعة الذين يفضلون صيغة اضيق نطاقا تتمثل في الوطنية العراقية التي يتم من خلالها التعبير عن قيم وموروثات تميز المجتمع العراقي.([44]).

ان ماكتب عن مسألة الهوية العراقية بصورة عامة وعن عملية الوحدة الوطنية بصورة خاصة، كان قليلا" ومن بين الاستثناءات البارزة في هذا المجال عمل (سيمون) والذي استعرض ردود فعل الغالبية الشيعية والاقلية اليهودية على فرض الفكر العروبي كأيديولوجيا سائدة للبلد خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين([45]). ولدى الاخذ بأحداث الفترة (١٩٢٠-١٩٥٨)، يستنتج (كوليتز) ان الحكومة المركزية فشلت في خلق هوية اسمى تتفوق على الخطوط الفاصلة العرقية والمذهبية وذلك بالرغم من العلاقات الوثيقة بين المجموعات المشتركة (السنة والشيعة والكرد([46]). وبالتركيزعلى الانضمام الكردي الى الدولة العراقية قامت (ناتالي)، بدراسة الهوية الكردية من منظور بنيوي، وزعمت ان القومية عند الكرد بصفتها هوية سياسية لا يمكن ان توجد قبل مشروع قومي منفصل([47]).

ان التأكيد اعلاه يغض الطرف عن ظهور القومية الكردية قبل تشكل الدولة العراقية وبصورها العديدة التي استعرضناها، كما انه لا يحسب حسابا للقوة المستمرة القومية الكردية حتى في فترات اكثر شمولية، كثل فترة الحكم الملكي (١٩٢١-١٩٥٨م) وحقبة عبدالكريم قاسم (١٩٥٨-١٩٦٣م) وبعد الاطاحة بصدام وظهور العراق الجديد. خلال هذه الحقبة ولدت حركات قومية كردية عديدة، وكان ثم تمرد كردي انطلق في العام ١٩٦١م، ثم بدأت النزعة الانفصالية الكردية تشتد.

المبحث الثاني

سبل النهوض بالهوية الوطنية

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

الهوية Identity هي السمه البارزة لأي ثقافة، وهي تتغذى من عناصر متداخلة لتشكل مرجعيات منتقاة، مادية وغير مادية، متفاعلة مع التراث والواقع الحياتي الاجتماعي، مبرزة شعوراً بالانتماء الى وسط اجتماعي مميز. وهي كما يراها ايركسون (Erikson)، ليست شيئاً يمتلكه الافراد تلقائياً، بل انها تنمو وتتطور ابتداءً من الطفولة حتى مرحلة الرشد المبكر عبر مراحل ثمانية متعاقبة ومنفصلة نسبيا عن بعضها، إذا تمثل كل مرحلة ازمة محتملة من الصراع بين الهوية وبين غموض الدور في مرحلة المراهقة، التي هي البداية الحقيقية والمركزية لتكوين الهوية، فاذا فشل المراهق في تأسيس هوية مستقرة فان ذلك سيقوده الى تشويش ملامح هويته. وقد يقوده هذا الى التوحد بهويات جمعية ذات طابع أيديولوجي عنفي توفر له اليقين إذ يجد في هذه الجماعات هويته و تفسيرات أزمته ووعيا للمستقبل. فالهوية مفهوم جمعي متجذر في الانتماء الاسري، او العرقي، أو الوطني للفرد، ولايمكن فصلها عن العوامل التاريخيه المؤثرة[48].

تشويه الهوية الوطنية العراقية :

تأسيساً على ما تقدم، ونظرة الى الهوية الوطنية العراقية التي شكلت البطاقة التعريفية لمفهوم المواطن العراقي، نجد ان مفهوم المواطنة قد تعرض الى عمليات تشويه كثيره قبل الاحتلال الامريكي للعراق وبعده، فقد عمد الاحتلال الى: تهديم الدولة واعادة تشكيلها على وفق نظرية الفوضى الخلاقة، التي لم يجن منها المجتمع العراقي غير التشرذم ناهيك عن عجز الدولة عن ضمان حقوق مواطنيها الاساسية. وتاسيس نظام حكم على اساس المحاصصة الطائفية والعرقية والدينية والاثنية، مما اضعف قيم المواطنة التي كانت اصلا ضعيفة بسبب سياسات الحكم السابقة.

ان فتح حدود العراق امام قوى الارهاب من تنظيمات القاعدة وجعل العراق ساحة لتصفية الحسابات بين قوى الارهاب وقوى الاحتلال، مما ادى الى نشر فكر متطرف لاينتمي الى تعاليم الاسلام الحنيف ولا يعير وزنا للنفس البشرية التي اكرمها الله سبحانه وتعالى، متسبباً في زيادة تفكيك الهوية الوطنية عبر طائفية مقيته.الامر الذي دفع السياسيين الى تبني سلوكيات تصارعية بدلا من السلوكيات التعاونية لبناء الدولة.واحتفاظ السياسيين بجنسيات مزدوجة وعدها ملاذا آمناً عند شدة الازمات،مما أضعف توجههم نحو الوطن والمواطنة، واظهر دعوات تشكيك بوطنيتهم العراقية. كما ان هناك إغفال متعمد لماتدفعه العولمه من قيم تفكيك الهوية الوطنية وزيادة الامتدادات خارج الوطن، وإشاعة مفهوم المواطنة العالمية بدعم من المؤسسات العالمية الداعية للعولمة. ومما ساعد في بروز جماعات نفعية عديدة في العراق روجت الى سلوكيات اجتماعية شاذة لنشر المخدرات بين شباب المجتمع للقضاء على القوة المستقبلية للنهوض بالبلد، إذ لم يشهد العراق حالات نشر المخدرات كما هي اليوم. واخيرا" وليس آخرا" ، تعميق النزاعات الطائفية والدينية والقومية بين ابناء الشعب الواحد، وتهميش بعض الفئات على حساب فئات اخرى تأكيدا لحالة الانقسام والتشرذم. إفساح الميدان أمام المخابرات الاجنبية للعمل داخل العراق، ونشر أجندتها التي تستهدف تمزيق وحدة الشعب وتعطيل بناء الدولة([49]).

إن (الخلاف وليس الاختلاف) كما يرى عالم الاجتماع الالماني (يورغن هابرماس) هو السبب الرئيسي

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

لتفجر أزمة الهوية، ويرجعه الى ضعف **الوعي الاجتماعي للذات** اولا، **وللاخر**، ثانياً، على الرغم من الصعوبة في الفصل بينهما كونهما يرتبطان بعلاقة متبادلة فيما بينهما، فمشكلة الهوية الوطنية العراقية أنها تشكلت بشكل مشوه من قوى خارجية في إطار إعادة تكوين للدولة والمجتمع قديما، وكان للاحتلال البريطاني للعراق بعد الحرب العالمية الاولى الثقل الاكبر في ذلك[50]. هذا فضلاً عن غياب رؤية موحدة في الوقت الراهن للالتزام بالمواطنة عنواناً لبرامج أداء موحدة هو ما افرد المجال لظهور عدد من التحديات، ولعل من أبرزها: **اشكالية العمل الحزبي في العراق**، التي تتمثل بكون سير العملية الديمقراطية في العراق يمر بالمراحل الاولى للديمقراطية نتيجة غياب الفهم والادراك لمعنى الديمقراطية، إذ لاتزال مؤسساتها غير واضحة المعالم، فالخطاب الديمقراطي هو السائد الا ان العملية ماتزال دون المستوى، كما ان.تعثر التجربة السياسية الحزبية في العراق نتيجة العزلة الكبيرة للشعب العراقي عن العالم الخارجي، ادى الى ابتعاد المواطن العراقي من الاهتمام بالقضايا السياسية والحزبية لانه يريد البقاء حياً. بيد ان تنامي ظاهرة عدم الثقة بالأحزاب السياسية على المستوى الشعبي،كان امر" ملحوظا"، اذ إن المواطن العراقي يرفض امكانية انخراطه في حزب من الاحزاب الموجودة، وهذا شكل عامل منع أمام توسيع قاعدة الاحزاب العراقية. فضلا" عن غياب قانون للاحزاب في العراق الذي يعمل على تنظيم العملية الحزبية وصياغتها بالشكل الذي يجعلها ذات وظيفة فعالة في انجاح العمليه السياسية[51]. هذا فضلاً عن عدم وضوح برامج الاحزاب السياسية العراقية وانكفائها على حدود دينية او مذهبية ضيقة، مما يجعلها أسيرة اماكن محددة لا تنتشر على رقعه الوطن كله، ولاتسعى الى تغيير ايديولوجيتها لتحتضن المجتمع بكل جماعاته المتفاوتة المكانة وصولا لتحقيق هوية عراقية ايجابية.[52].

سبل النهوض بالهوية الوطنية:

إن واقع ازمة الهوية الوطنية التي أوجدها الظرف السياسي الراهن في العراق ومايعنيه من تحد مصيري لديمومه المجتمع العراقي أصبح محفزاً لبروز التصنيف الوطني للهوية لدى المحرومين، كونه تنصيفاً للذات المظلومة والاجحاف الذي لحق بكل مكونات المجتمع العراقي، بصرف النظر عن درجة وعيهم بالظلم ودفع العراقيين الى التوحد بهوية اجتماعية وطنية تتجاوز الهويات الفرعيه التقليدية، وتحقق لهم نصيباً من الشعور بالعزة والامن النفسي وسط مشاعر تصدع الكبرياء التي أشاعتها عقود من الاستبداد والحروب والفقر والاحتلال والعنف السياسي[53].

إن سبل النهوض بالهوية الوطنية العراقية لا بد أن تنبثق من عملية تغيير اجتماعي حقيقية لمسار العملية السياسية، ضمن ستراتيجيات التغيير الاجتماعي والاتجاهات القائمة بين الجماعات المتفاوته المكانة، التي يمكن الاستدلال عليها من التفاعل بين حاجات الافراد لهوية اجتماعية ايجابية، وبين البدائل المعرفية وانظمة المعتقدات السائدة لديهم نحو طبيعه العلاقات بين الجماعات[54].كما ان سبل النهوض بالهوية الوطنية العراقية لابد ان تسير في مسارين متلازمين:

1-**المسار الاول:**

هو البدء من الاطفال العراقيين في رياض الاطفال بإغناء طعامهم الفكري بالقيم الانسانية. كروح التسامح، وقبول الاخر حتى مع اختلافه في الرأي، والتعاون، والمحبة، والالفة، والايثار، والانصات للآخر، وحب

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

الوطن، والتفاؤل بالمستقبل، وعدم التعالي على الاخرين تحت اي لافته، دينيه او قومية او عرقية. وما الى ذلك من القيم النبيلة التي تبنى الشخصية السليمة في المجتمع مستقبلاً .

-المسار الثاني:

يتوجه هذا المسار الى فئات المجتمع الاخرى ومؤسساته التعليمية والحكومية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المجتمعية الاخرى، لإشاعة الروح الديمقراطية وتعميق مساراتها، ونبذ التعصب بكل أشكاله، والانفتاح على الاخرين، واحترام راي الاقليات والاخرين، واحترام مكونات المجتمع، وعدم المساس بالرموز الوطنية والدينية والقومية وما الى ذلك. وهذا يتطلب عملا دقيقا ومثابرا وتضحية، وصولا الى تحقيق الهدف المنشود في النهوض بالهوية الوطنية العراقية([55]).

إن وطناً لا يلبي طموحات مواطنيه ومشاعرهم وحقوقهم بالحياة، لا يكون جديرا بالحب والاهتمام منهم. لذا لابد من العمل على توعية المواطنين من أن هويتهم الوطنية حقوق ينبغي معرفتها والمطالبة بها باستمرار، والحفاظ عليها، والوقوف ضد كل من يحاول سلبها.ومن تلك الحقوق:

1-الحق في السلامة الجسدية ضد كل مهدداتها، سواء في الخدمات الصحية والرعاية الطبية المجانية في كل من المدينة والريف، او ما تعرضت لك تلك السلامة من اعتداءات الارهابيين.

2-الحق في العمل، و الاختيار الشخصي للمهنة حسب المؤهلات، وقيام الدولة بإعالة مواطنيها في حالة البطالة او العوق البدني او العقلي، وفق نظام الضمان الاجتماعي.

3-الحق في السكن داخل حدود الوطن اينما يكن، وضرورة توافره لكل مواطن، والحصول على سكن مناسب من الدولة في حاله عجزه عن توافره.

4-حق الحصول على التعليم لكل المستويات من رياض الاطفال وحتى الجامعات، وحق التدريس باي لغة رسميه مقرة في الوحدات الادارية، فضلاً عن تعلم اي لغة من تلك اللغات حيثما كان ذلك ممكناً.

5-الحق في ان تدعم الدولة وترعى المواطنين في توفير المواصلات والخدمات العامة وحماية البيئة وتحسينها، وتطوير الثقافة والعلوم والاداب والفنون والرياضة البدنية واقامه مراكز لها، وحفظ المواقع والشواهد الدينية والاثريه والتاريخية وصيانتها وتطويرها، وحماية الاجيال القادمة ورعايتها والمحافظة على املاكها.

6-الحق في الملكيه في شراء الممتلكات الخاصة وحيازتها وتمليكها ووراثها وتوريثها واستعمالها حسب رغبته، ولا يحرم من ممتلكاته دون تعويض مناسب.

7-الحق في الانتخاب لمن يرغب به من المرشحين سواء كان ذلك في مجلس النواب او مجالس المحافظات او الاقاليم، وانتخابه انتخاباً مباشراً.

8-الحق في الخصوصية وحمايتها فيما يتعلق بحرمه وسرية داره وسكنه ورسائله وبريده واتصالاته المصانه. والحق في الاطلاع على سجلاته لدى الدولة او اي مؤسسة في المجتمع تحتفظ بسجلات عنه، فضلا عن حقه في رفض ذكر القومية او الدين او المذهب في الوثائق الرسميه، كوثائق السفر والوثائق الشخصيه، دون اي اشارة الى التفريق او التمييز، الا اذا رغب المواطن في ذكر ذلك وقدم طلبا بذلك.

9-الحقوق الاجرائية: كحق المواطن في عدم استجوابه، أو اعتقاله بدون أمر قضائي قانوني صادر عن حاكم مختص، ولا يحوز محاسبة الفرد على فعل لم يرتكبه او

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

ارتكبه احد اقربائه، كما لايجوز اصدار قانون يؤثر على تلك الحقوق بأثر رجعي، ولا يجوز محاسبة المواطن على فعل مرتين، وله الحق في التعويض عن الخسائر المترتبه عليه اذا ماطبق بحقه قانون لمحاسبة فعل ما لم يكن مخالفا للقانون في حينه.

10-حق المتهم او الموقوف في محاكمه سريه وعلنيه، وأن يعد بريئا حتى تثبت ادانته، وأن يبلغ فوراً عن سبب اتهامه او توقيفه، وله الحق في استشاره محام او الحصول على محام من المحكمه المختصة ان لم يكن قادرا على توفير محام عنه، وله الحق في الاتصال باهله وطبيبه، كما لايجوز لاي سبب كان تسليمه الى دولة اجنبية.

11-حق الحماية والتعويض من الارهاب والتطرف والكوارث، وله حق التعويض من الدولة بقرار من المحكمه المختصة. هذا فضلاً عن حقوق اخرى كثيرة ومجموعه اخرى من حقوق الانسان، كحق في بيئة نظيفة، والحق في التنمية، والحق في السلام، والحق في التضامن الانساني.. وما الى ذلك([56]).

هذه الحقوق والتي لم يحصل المواطن العراقي الا النزر القليل منها او من كل حق، مع ذلك نجد العراقي يعتز بهويته الوطنية وتتجلى تلك الوطنية عند الازمات والمحن التي مر بها الشعب العراقي ولايزال يمر بها، فقد أشارت بعض الدراسات الى عمق جذور الهوية العراقية مع كل محاولات تفتيتها كدراسة (نظمي 2009)، الى ان الهوية الوطنية العراقية مترسخة لدى المحرومين بصرف النظر عن إدركهم للظلم([57]). الا ان الواجب الملقى على عاتق المخلصين في هذا البلد تعميق نظرة المواطن للهوية الوطنية العراقية من خلال العمل على:

أ-ضرورة مكافحة الفساد بكل انواعه في مؤسسات الدولة، كونه يمثل نهبا لثروة المجتمع وحقه في الحياة المستقبلية، وضرورة محاسبة المفسدين. وضرورة اشعار المواطن بحقه في الاحتجاج وإسماع صوته قوة، كونه يعيش في دولة ديمقراطية ينبغي ان تراعي حقوقه ولا تميز بين ابنائه أو تهمش بعضهم، ولا تتسبب في ما يضعف الهوية الوطنية العراقية. وإشعار المواطن بان الانتخابات لمجلس النواب او مجالس المحافظات او غيرها هي لخدمة المواطن وليست للحصول على امتيازات وحقوق غير مشروعة، لذا يجب العمل على الغاء قانون تقاعد النواب لانهم اصلا غير موظفين ولايستحقون ما يسمونه بالتقاعد.

ب-الغاء الرواتب الضخمه للنواب ولموظفي الرئاسات الثلاث (رئاسة الجمهورية ورئاسة الوزراء ورئاسة مجلس النواب) التي ترهق ميزانيه الدولة على حساب الخدمات التي تقدم للمواطنين وتحسين احوالهم المعيشية.

ت-انهاء صورة المعاناة المعيشية التي يعيشها بعض المواطنين تحت خط الفقر، امثال اولئك الذين يبحثون في القمامه عما يجدوه صالحا للاستهلاك، او الذين يعيشون في بيوت الصفيح ويحسبون مواطنين في بلد نفطي غني يعد من البلدان الواعدة في انتاج الطاقة.

ث-الانفتاح على خطط إنمائية زراعية وصناعية والافادة من الثروات المعدنية والمائية والوطنية واستثمارها بما يخدم الوطن والعمل على زيادة وتائر الانتاج الوطني وفتح المعامل والمصانع، وانتاج بضائع جيده تضاهي البضائع المستوردة وتتفوق عليها. هذا فضلا عن توصيات دراسة (نظمي 2009)([58])، التي أوصت بما يأتي:

1-تلتزم الدولة في هذا القانون تبعا لخططها الاقتصادية والتشغيلية بتوفير عمل مناسب عقلياً وبدنياً لكل فرد

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

قادر عليه سواء نحو القطاع العام او الخاص، وفقه المبدأ القائل ان (العمل) حق يمارس وليس (فرصة) تمنح، كما تلتزم في حالة عدم قدرتها على توفير هذا الحق للفرد، بتقديم كل الضمانات المالية التعويضيه التي توفر له حداً ادنى من كرامة العيش، بما في ذلك حقوق السكن والرعاية الصحية والتعليم بكل مراحله وتكاليف المعيشة وقضاء اوقات الفراغ. وبالمقابل يتعهد الفرد بممارسه العمل الذي توفره له الدولة اذا كان غير قادر على توفير العمل لنفسه، وبخلافه يقصد حقه في الضمانات التعويضيه الممنوحه له.

2-تأسيس (نقابات للعاطلين عن العمل) بدعم مالي وتشريعي من الدولة، بحسب التخصصات المهنية، اي نقابة للمهندسين العاطلين، ونقابة لخريجي علم النفس العاطلين، وكذلك الفروع الاخرى، ترتبط هذه النقابات هيكليا بالنقابات المهنية القائمة، غير انها تمارس خصوصيتها طبقاً للقانون المشرع لها، لتنظيم النشاطات الاجتماعية الضاغطة بشقيها الثقافي التوعوي الميداني السلوكي، مستفيدة من قانون حماية العاطلين المقترح في التوصية السابقة، وبما يضمن تفاوضاً وتفاعلا مستمراً وبناءً مع الدوائر الاقتصادية والقانونية في الدولة لاستحصال منتسبيها من العاطلين، ويصبح اي فرد يفقد عمله لاي سبب عضو تلقائيا في نقابة العاملين الخاصة بمهنته، ويغادرها حالما يحصل على عمل جديد. وتشريع قانون دستوري بعنوان (التقاعد الشعبي) يضمن لجميع المواطنين العراقيين الحصول على تقاعد مناسب عند بلوغهم عمراً قانونياً معيناً ممن لم ينتسب لمؤسسات الدولة او للنقابات المهنية التي تدفع تقاعداً لاعضائها، او ممن لايملكون اي نشاط مهني يمنحهم دخلاً ثابتاً او ممن عملوا لسنوات طويلة في القطاع الخاص دون ان يستحقوا تقاعداً. ان هذا القانون سيضمن حقوق الافراد الذين عانوا من البطالة في مراحل قصيرة او طويلة في حياتهم، ولم يتمكنوا من الالتحاق بمهنة ثابتة، ويحقق لديهم الامن النفسي والثقة بان المجتمع او الدولة لن يتخليا عنهم في نهاية المطاف، بل سيحصلون على تعويض دائمي يكفل كرامتهم في المراحل الاخيره من حياتهم([59]).

هذه الحقوق جميعها تسعى الى النهوض بالهوية الوطنية العراقية، وهي حقوق على الدولة تنفيذها بحق مواطنيها، كما ان للمواطن واجبات عليه ان يقدمها للدولة والمجتمع يعبر بها عن هويته الوطنية العراقية، وعن وعيه التاريخي العالي المعبر عن انتماؤه الصميمي لهذا الوطن. ومنها على سبيل المثال وليس الحصر:

أ-واجب تنفيذ القوانين المرعية واحترامها والمحافظة على تطبيقها.

ب-واجب المحافظة الملكيه العامة للدولة والشعب.و احترام المؤسسات الحكومية واتباع التعليمات الصادرة عنها.

ت-واجب احترام العلم العراقي والاعتزاز به كونه رمزا للشعب والدولة و احترام الرموز الوطنية للدولة.

ث-واجب الدفاع عن الوطن جسديا وماديا ومعنويا. .وا لعمل على رفع اسم الوطن العراقي عالياً في المحافل الدولية بمختلف انشطتها الرياضية والثقافية والعلمي والعمل مع مؤسسات الدولة في الاخبار عن كل ما يسيء للوطن والمواطن.والمحافظة على نظافة المدن والساحات العامة والطرقات وجماليتها. والمحافظة على الاثار التاريخية كونها معالم للوطن والشعب وعدم العبث بها والاخبار عن العابثين بها من سراق التراث والتاريخ.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

وتأسيساً على ما تقدم، بالرغم مما تعرض له الشعب العراقي من حروب ونكبات، وانحسار وبروز على مر التاريخ، فقد شكلت شخصيته وهويته سمات مميزة صلبة قادرة على تحمل ما لا يتحمله الاخرون، فهي متمسكة بالحياة رغم مرارتها يحدوها الامل والتفاؤل رغم ما مر بها من الاحداث لاحقة عام 2003 وما تلتها من سنوات التمزق والتهجير والقتل على الهوية في سنوات 2005-2007 وما سبقتها من اذلال وقهر وقتل وسجون وتشريد وقبور جماعية.الا ان الهوية الوطنية العراقية ضلت قوية ونهضت من جديد يحدوها الامل والتفاؤل في المستقبل. من خلال المراهنة على الوعي التاريخي الذي يجب ان يكون هاجس وطموح كل انسان عراقي يعيش على ارض هذا الوطن.

الخاتمة

الهوية Identity هي السمه البارزة لأي ثقافة، وهي تتغذى من عناصر متداخلة لتشكل مرجعيات منتقاة، مادية وغير مادية، متفاعلة مع التراث والواقع الحياتي الاجتماعي، مبرزة شعوراً بالانتماء الى وسط اجتماعي مميز.

إن واقع ازمة الهوية الوطنية التي أوجدها الظرف السياسي الراهن في العراق ومايعنيه من تحد مصيري لديمومه المجتمع العراقي أصبح محفزاً لبروز التصنيف الوطني للهوية لدى المحرومين، كونه تنصيفاً للذات المظلومة والاجحاف الذي لحق بكل مكونات المجتمع العراقي، بصرف النظر عن درجة وعيهم بالظلم ودفع العراقيين الى التوحد بهوية اجتماعية وطنية تتجاوز الهويات الفرعيه التقليدية، وتحقق لهم نصيباً من الشعور بالعزة والامن النفسي وسط مشاعر تصدع الكبرياء التي أشاعتها عقود من الاستبداد والحروب والفقر والاحتلال والعنف السياسي، بيد ان مفهوم المواطنة ذاته، قد تعرض الى عمليات تشويه كثيره قبل الاحتلال الامريكي للعراق وبعده، فقد عمد الاحتلال الى:

1-تهديم الدولة واعادة تشكيلها على وفق نظرية الفوضى الخلاقة، التي لم يجن منها المجتمع العراقي غير التشرذم وعجز الدولة عن ضمان حقوق مواطنيها الاساسية.وتاسيس نظام حكم على اساس المحاصصة الطائفية والعرقية والدينية والاثنية، مما اضعف قيم المواطنة التي كانت اصلا ضعيفة بسبب سياسات الحكم السابقة.وفتح حدود العراق امام قوى الارهاب من تنظيمات الوطنية العراقية التي شكلت البطاقة التعريفية لمفهوم المواطن العراقي.

2-إغفال ماتدفعه العولمه من قيم تفكيك الهوية الوطنية وزيادة الامتدادات خارج الوطن، وإشاعة مفهوم المواطنة العالمية بدعم من المؤسسات العالمية الداعية للعولمة.وتعميق النزاعات الطائفية والدينية والقومية بين ابناء الشعب الواحد، وتهميش بعض الفئات على حساب فئات اخرى تأكيدا لحالة الانقسام والتشرذم.

3-إفساح الميدان أمام المخابرات الاجنبية للعمل داخل العراق، ونشر أجندتها التي تستهدف تمزيق وحدة الشعب وتعطيل بناء الدولة.

ان مشكلة الهوية الوطنية العراقية أنها تشكلت بشكل مشوه من قوى خارجية في إطار إعادة تكوين للدولة والمجتمع قديما، وكان للاحتلال البريطاني للعراق بعد الحرب العالمية الاولى الثقل الاكبر في ذلك. هذا فضلاً عن غياب رؤية موحدة في الوقت الراهن للالتزام بالمواطنة عنواناً لبرامج أداء موحدة هو ما افرد المجال لظهور عدد من التحديات، ولعل من أبرزها اشكالية العمل الحزبي في العراق.

إن سبل النهوض بالهوية الوطنية العراقية لا بد أن تنبثق من عملية تغيير اجتماعي حقيقية لمسار العملية

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

السياسية، ضمن ستراتيجيات التغيير الاجتماعي والاتجاهات القائمة بين الجماعات المتفاوته المكانة،و لابد ان تسير في مسارين متلازمين:

1-المسار الاول: هو البدء من الاطفال العراقيين في رياض الاطفال بإغناء طعامهم الفكري بالقيم الانسانية. كروح التسامح، وقبول الاخر حتى مع اختلافه في الرأي، والتعاون، والمحبة، والالفة، والايثار، والانصات للآخر، وحب الوطن، والتفاؤل بالمستقبل، وعدم التعالي على الاخرين تحت اي لافته، دينيه او قومية او **عرقية. وما الى ذلك من القيم النبيلة التي تبنى الشخصية السليمة في المجتمع مستقبلاً .**

2-المسار الثاني: يتوجه هذا المسار الى فئات المجتمع الاخرى ومؤسساته التعليمية والحكومية ومنظمات المجتمع المدني والمنظمات المجتمعية الاخرى، لإشاعة الروح الديمقراطية وتعميق مساراتها، ونبذ التعصب بكل أشكاله، والانفتاح على الاخرين، واحترام راي الاقليات والاخرين، واحترام مكونات المجتمع، وعدم المساس بالرموز الوطنية والدينية والقومية وما الى ذلك. وهذا يتطلب عملا دقيقا ومثابرا وتضحية، وصولا الى تحقيق الهدف المنشود في النهوض بالهوية الوطنية العراقية.

ان الوعي التاريخي بالهوية الوطنية والشعور بروح الانتماء الحقيقي لهذا الوطن هو الذي يرسخ الهوية الوطنية ويعزز قوتها ورسوخها.

الهوامش

[1]) الحمود، علي طاهر، العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات، (بيروت: دار الرافدين، 2012)، ص21.

[2]) د.ناصرفكوهي، " الهوية الحضرية في ايران"، " الانثروبولوجيا" ، (مجلة)، (طهران: نشر دانشكاه، 7002)، ص75.(بالفارسية.).

[3]) الحمود، علي طاهر، المصدر السابق ، ، ص21.

[4]) المصدر نفسه، ص22.

[5]) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، صفحة ارسطو على الرابط الالكتروني: / http: / / ar.wikipedia.orq

[6]). كاترين هالبيرن، مفهوم الهوية : تاريخه .. اشكالاته، ترجمة الياس بلكا ، " اتجاهات "، (مجلة)العدد الاول ، (بغداد ، 2008)، ص13.

[7])أنتوني غيدنز، عالم جامح، كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا، ترجمة عباس كاظم وحسن ناظم، (بيروت:المركز الثقافي العربي، 2003)، ص20.

[8])صموئيل هنغتبنغتون، صدام الحضارات واعادة بناء النظام الحالي، ترجمة مالك عبيد ومحمود محمد، (بنغا زي: الدار الجماهيرية، 1999)، ص195.

[9]) ايرلاند ، فيليب ويلارد، العراق دراسة في تطوره السياسي ، (لندن: باول كيغان انتر ناشينال، 2004)، ، ص49.

[10]) مار، فيب، تاريخ العراق الحديث، (بولدر، كو:مطبعة ويستفيو، 2004)، ص22.

[11]) وزارة الدفاع الامريكية، تقرير الى الكونغرس(2009 أ)، واشنطن دي سي، آذار/مارس2009 ، "قياس الاستقرار والامان في العراق / features / Iraq_reports / Index.html ، http: // www.devense.gov "، ، ص1-2 ؛" قياس الاستقرار والامان في العراق"، (2009ب)، ص iv .

[12]) ينظر:ضحايا حرب العراق، "المقتلات الموثقة في صفوف المدنيين جراء العنف، 2003-2012 "، databaseK / www.iraqbodycount.org / http:

[13]) كامي، اسيل ، " البنك المركزي ، النمو الاقتصادي للعراق ٢٠١٢، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، "انخفاض نسبة البطالة"، "العربية نت"، 30 تشرين الاول 2011، .http: /English.alarabiya

[14]) وزارة الدفاع الاميركية، "قياس الاستقرار والامان في العراق"، (٢٠٠٩)، مصدر سابق، ص٢٥.

[15]) شيركو كرمانج ، الهوية والامة في العراق، ترجمة عوف عبد الرحمن، (بيروت-اربيل:دار الساقي-دار آراس، 2015)، ص26.

[16]) المصدر نفسه، ص27.

[17]): باي، مينين، وسارا كاسبر، " دروس من الماضي: السجل الامريكي لبناء الأمة"، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، "بوليسي بريف"، (مجلة)، العدد(24)، أيار/مايو2003 ، ص7 ؛ كلارك، ويسلي ك.، " مفتاح النجاح"، " لندن ريفيو بو كشوب"، (مجلة) العدد(5)(6آذار/مارس2008)، صص14-15.، دافيس، ايريك، "افاق الديمقراطية في العراق"، (أميريكان ديبلوماسيLX)، (مجلة)، العدد(3)(2004)، ص11؛ مونتغمري، جون ، ودينيس ورونديلي، "طريق لأعادة الاعمار:امثلة بناء الأمة"، العدد(31)،

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

"هارفاردانترناشينال ريفيو"، (مجلة)، مج(26)، العدد(2)(2004)، ص26-29 .

[18]): دافيس، المصدر نفسه، ص12..

[19]) دودج، توبي، " العراق:تناقضات.....بناء الدولة في السياق التاريخي"، " ، "ثيرد وورلد 27"، (مجلة فصلية)، العدد(1)(2006)، صص187-200.

[20]) شيركو كرمانج، مصدر سابق، ص27.

[21])تيريل، و.أندرو، "القومية والطائفية ومستقبل الوجودالامريكي في عراق مابعدصدام"، كارلايل، PA، معهد الدراسات الاستراتيجية ، الكلية الحربية للجيش الامريكي، تموز/يوليو 2003 ، pub180.pdf / pdffiles / http: /www.strategicstudiesinstitute.army.mil

[22]) مطر، سالم، الذات الجريحة، (بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000)، ص34 ؛ الجنابي، ميثم، " الهوية العراقية وآفاق البديل الديمقراطي" ، الحوار المتمدن، العدد(1066)(1شباط/فبراير2005)، http:/ www.rezgar.com / debat / show.art.asp

[23] شيركو كرمانج، مصدر سابق، ص28.

[24]) مطر، ، مصدر سابق ، ص34؛ الجنابي، هوية عراقية، مصدر سابق.

[25]) ماركارت، ايريك، " اعادة تشكيل العراق:تقسيم العراق.:مقترح خطر"، 2004ب، Iraq_Aftermath /2004/ 01/article_10. shtm http:/ www.islamonlin.net / English / In_Depth /

[26]) المصدر نفسه،

[27]) المصدر نفسه،

[28]) زكريا، فريد، :"كيف يتحقق السلام"، "نيوزويك 141"، (صحيفة)، العدد(16)، (2003)، صص38-49. ص٣٨-٤٩.

[29]) المصدر نفسه، ص39.

[30])دافيس، ايريك، ذكريات دولة:السياسات، التاريخ والهوية الجامعة في العراق الحديث، (بيركلي:مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2005)، ص٢٧٦.

[31]) شيركو كرمانج، مصدر سابق، ص29.

[32]) المصدر نفسه، ص29.

[33])فيس، رايدر، وغاريث ستانسفيلد، عراق مكون من إقاليمه: دعائم ديمقراطية فدرالية؟، (نيويورك:مطبعة جامعة كولومبيا، 2007)، ص٨-٩.

[34]) يتشكل شط العرب من التقاء نهري دجلة والفرات في مدينة القرنة التابعة لمحافظة البصرة.

[35]) الماوردي، ابو الحسن، الاحكام السلطانية، (الكويت:مكتبة دار ابن قتيبة، 1989) ، ص٢٢٤.

[36]) اوليري، فدرالية التعدد القومي، ص٢ ، ٨؛ايلاند، طريق للخروج، ص١١.

[37])اوليري، بريندان، كيف الخروج من العراق متماسكا"، (فيلادلفيا:مطبعة جامعة بنسلفانيا، 2009)، ص٢ ؛ايلاند، المصدر نفسه، ص١١.

[38]) بيرندان، المصدر نفسه، ص12.

[39]).حسن،امارتيا، الهوية والعنف.وهم المصير الحتمي. ترجمه سحر توفيق، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب.، 2008) ، سلسلة عالم المعرفة. العدد /352، ص55.

[40] (Turner, J.C & Hogg, M.A & Oakes, P.J & Reicher, S.D & Wetherell, M.S (1987) Rediscovering the social group : A self-categorization theory. Oxford: Basil Blackwell

[41]) اندرسن وستانسفيلد، مستقبل العراق، مصدر سابق، ص ١٨٥-١٨٦.

[42]) مار، مصدر سابق، ص ٢٧٤.

[43]) : نقاش، الشيعة ومستقبل العراق.

[44]) نقاش، اسحق، "الشيعة ومستقبل العراق"، " فورين أفيرز"، مج82، العدد(4)، (2003)، ص17-26.

[45]) جوزيف، جون اللغة والهوية: قوميه – اثنيه- دينية ، ترجمه عبدالنور خرافي الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب. (2007)، سلسلة عالم المعرفة. العدد/342، ص43.

[46]) شيال، عزيز جبر عوامل التفتيت واللامواطنه في بلد محتل.(بيروت لبنان:،المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (2011).، ص12

[47]) نظمي، فارس كمال عمر الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتهما بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة (جامعه بغداد: كلية الاداب، 2009)، ص277.

[48]). Erikson, E.H (1968) identity: youth and crisis, New york, Norton. 1968,pp.22,96,232

[49]) زايد، احمد سيكولوجيه العلاقات بين الجماعات قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب. (2006)، سلسلة علم المعرفة، العدد/ 326، ص21

[50]) المعموري، عبد علي كاظم ، اشكاليه المواطنة والهوية الوطنية العراقية (ارث الماضي وعصف الاحتلال)، (بيروت لبنان: المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية)، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (2011)، ص11 .

[51]) العمار، منعم صاحي. التغيير السياسي لمستدعيات ترسيخ قيم المواطنه. بيروت، لبنان المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (2011)ص 35-36.

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

[52]) نخبة من الباحثين، الدولة والمجتمع في العراق.قراءة الراهن واستشراف المستقبل، (بغداد: المركز العلمي العراقي، 2016)، ص110.

[53]) نظمي. ، المصدر السابق، 278-279

[54]) , Tajfel, H & Turner, J. an integrative theory of intergroup conflict: in W.G Austin & S. worchel (EDS) The social psychology of intergroup relations. California: Books / Cole publishing companyK(1979) . P33-47

[55]) نخبة من الباحثين، الدولة والمجتمع في العراق.....، مصدر سابق، ص112.

[56]) شيال، 2011 ص 77-81

[57]) نظمي 2009 ص 285

1. [58]) المصدر نفسه، ص 287-288.

[59]) المصدر نفسه، ص 287-288.

المصادر والمراجع:

اولا": الملفات والوثائق

1-وزارة الدفاع الامريكية، تقرير الى الكونغرس(2009 أ)، واشنطن دي سي، آذار/مارس2009 ، "قياس الاستقرار والامان في العراق

/ features / Iraq_reports / Index.html ، http: // www.devense.gov

2- ====== ========== ؛" قياس الاستقرار والامان في العراق"، (2009ب)، ص iv .

ثانيا: الاطاريح والرسائل العربية

نظمي، فارس كمال عمر ، الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتهما بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد:كلية الاداب، 2009).

المصادر العربية

1- الحمود، علي طاهر، العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات، (بيروت: دار الرافدين، 2012).

2- الماوردي، ابو الحسن، الاحكام السلطانية، (الكويت:مكتبة دار ابن قتيبة، 1989)،

3- مطر، سالم، الذات الجريحة، (بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2000م).

4- نخبة من الباحثين، الدولة والمجتمع في العراق.قراءة الراهن واستشراف المستقبل، (بغداد:المركز العلمي العراقي، 2016)

المصادر المعربة:

1- أنتوني ،غيدنز، عالم جامح، كيف تعيد العولمة تشكيل حياتنا، ترجمة عباس كاظم وحسن ناظم، (بيروت:المركز الثقافي العربي، 2003)،

2- اوليري، بريندان، كيف الخروج من العراق متماسكا"، (فيلادلفيا:مطبعة جامعة بنسلفانيا، 2009)

3- ايرلاند ، فيليب ويلارد، العراق دراسة في تطوره السياسي ، (لندن: باول كيغان انتر ناشينال، 2004).

4- دافيس، ايريك، ذكريات دولة:السياسات، التاريخ والهوية الجامعة في العراق الحديث، (بيركلي:مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2005.

5- شيركو،كرمانج، الهوية والامة في العراق، ترجمة عوف عبد الرحمن، (بيروت-اربيل:دار الساقي-دار آراس، 2015).

6- صموئيل ،هنغتبنغتون، صدام الحضارات واعادة بناء النظام الحالي، ترجمة مالك عبيد ومحمود محمد، (بنغا زي: الدار الجماهيرية، 1999م).

7- فيس، رايدر، وغاريث ستانسفيلد، عراق مكون من إقاليمه: دعائم ديمقراطية فدرالية؟، (نيويورك:مطبعة جامعة كولومبيا، 2007)،

8- مار، فيب، تاريخ العراق الحديث، (بولدر، كو:مطبعة ويستفيو، 2004).

المقالات الاجنبية

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

1- باي، مينين، وسارا كاسبر، " دروس من الماضي: السجل الامريكي لبناء الأمة"، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، "بوليسي بريف"، (مجلة)، العدد(24)، أيار/مايو2003 م.
2- د.ناصرفكوهي، " الهوية الحضرية في ايران"، " الانثروبولوجيا" ، (مجلة)، العدد(31) ، (طهران: نشر دانشكاه، 7002)،).
3- دافيس، ايريك، "افاق الديمقراطية في العراق"، (أميريكان ديبلوماسيLX)، (مجلة)، العدد(3)(2004) .
4- دودج، توبي، "، العراق:تناقضات.....بناءالدولة في السياق التاريخي"، "ثيرديوورلد27"، (مجلة فصلية)، العدد(1)(2006.).
5- كلارك، ويسلي ك.، " مفتاح النجاح"، " لندن ريفيو بو كشوب"، (مجلة) العدد(5)(6آذار/مارس2008).
6- مونتغمري، جون، ودينيس ورونديلي، "طريق لأعادة الاعمار:امثلة بناء الأمة"، "هارفاردانترناشينال ريفيو"، (مجلة)، مج(26)، العدد(2)(2004)،
7- نقاش، اسحق، "الشيعة ومستقبل العراق"، " فورين أفيرز"، مج(82)، العدد(4)، (2003)،

المقالات العربية والمعربة

1- جوزيف، جون، اللغة والهوية: قوميه – اثنيه- دينية ، ترجمه عبدالنور خرافي الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب. سلسلة عالم المعرفة. ، (2007)، العدد/342
2- زكريا، فريد، :"كيف يتحقق السلام"، "نيوزويك 141"، (صحيفة)، العدد(16)، (2003)
3- كاترين هالبيرن، مفهوم الهوية :تاريخه .اشكالاته، ترجمة الياس بلكا، "اتجاهات"، (مجلة)العدد الاول، (بغداد ، 2008)،

شبكات المعلومات (الانترنت)

1- تيريل، و.أندرو، "القومية والطائفية ومستقبل الوجودالامريكي في عراق مابعدصدام"، كارلايل، PA، معهد الدراسات الاستراتيجية ، الكلية 5-الحربية للجيش الامريكي، تموز/يوليو 2003 ، pub180.pdf / pdffiles / http: /www.strategicstudiesinstitute.army.mil
2- الجنابي، ميثم، " الهوية العراقية وآفاق البديل الديمقراطي" ، الحوار المتمدن، العدد(1066)(1شباط/فبراير2005)، debat / show.art.asp / http:/ www.rezgar.com /
3- ضحايا حرب العراق، "المقتلات الموثقة في صفوف المدنيين جراء العنف، 2003-2012 "، databaseK / http: / www.iraqbodycount.org
4- كامي، اسيل ، " البنك المركزي ، النمو الاقتصادي للعراق ٢٠١٢، الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات، "انخفاض نسبة البطالة"، "العربية نت"، 30 تشرين الاول 2011، http: /English.alarabiya.
5- ماركارت، ايريك، " اعادة تشكيل العراق:تقسيم العراق:مقترح خطر"، 2004ب، 01/article_10. shtm /2004/ /Iraq_Aftermath / English / In_Depth / http/ www.islamonlin.net
6- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، صفحة ارسطو على الرابط الالكتروني: / ar.wikipedia.orq / http: /

البحوث والدراسات باللغة العربية

1- حسن، امارتيا ، الهوية والعنف، وهم المصير الحتمي. ترجمه سحر توفيق. الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب. سلسلة عالم المعرفة. العدد (352)، (2008).
2- زايد، احمد ،سيكولوجيه العلاقات بين الجماعات قضايا في الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات. الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب. سلسلة علم المعرفة، العدد(326)، (2006).
3- شيال، عزيز جبر،عوامل التفتيت واللامواطنة في بلد محتل. بيروت لبنان،المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (2011).

DOI:10.18018/URUK/019-12/1499-1516

process, within the strategies of social change and trends between the disparate groups standing, and must proceed in two tracks are complementary:

- The first track: is to start from Iraqi children in kindergartens enriching the intellectual values of humanity. And the acceptance of the other even with different opinion, cooperation, love, and altruism, altruism, listening to the other, patriotism, optimism in the future, and non-superiority of others under any sign, religious, national or ethnic. And other noble values that build a healthy personality in society in the future.

- Track 2: This course is aimed at other groups of society, educational and governmental institutions, civil society organizations and other community organizations to promote the democratic spirit and deepen its pathways, reject fanaticism in all its forms, open to others, respect minorities and others, respect the components of society, Nationalism and so on. This requires careful, persevering and sacrificing work, to achieve the desired goal of promoting Iraq's national identity.

It is the historical awareness of national identity and a sense of true belonging to this homeland that strengthens national identity and strengthens its strength and strength.

4- العمار، منعم صاحي التغيير السياسي لمستدعيات ترسيخ قيم المواطنه. بيروت، لبنان المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (2011).

5- المعموري، عبد علي كاظم، اشكاليه المواطنة والهوية الوطنية العراقية (ارث الماضي وعصف الاحتلال)،بيروت - لبنان، المؤتمر الثالث لمركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بيسان للنشر والتوزيع والاعلام، (2011)

المصادرر باللغة الانكليزية

1-Erikson, E.H identity: youth and crisis, New york, Norton(1968),

2-Tajfel, H & Turner, J. an integrative theory of intergroup conflict: in W.G Austin & S. worchel (EDS) The social psychology of intergroup relations. California: Books / Cole publishing company. (1979) , P33-47.

3-Turner, J.C & Hogg, M.A & Oakes, P.J & Reicher, S.D & Wetherell, M.S (1987) Rediscovering the social group : A self-categorization theory. Oxford: Basil Blackwell.

research summary

The problem of the Iraqi national identity is that it was distorted by external forces in the context of the re-formation of the state and society. The British occupation of Iraq after World War I was the heaviest factor in this. Which left room for the emergence of a number of challenges, perhaps the most prominent problematic party work in Iraq.

The ways to promote Iraqi national identity must emerge from a process of real social change to the course of the political